مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الظواهر اللغوية
المشتركة في اللغة العربية

Linguistic phenomena
in the Arabic language

عبد الناصر عموري حبوب
Abdulnaser Ammore Haboob

جامعة الزيتونة الدولية
Al-Zaytoonah University International

Aboaamer09904i @Gmail. Com

رقم ORCID الخاص بكل باحث
https://orcid.org/0000-0002-4449-1054

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص

اللغة في طور نشأتها يدل اللفظ الواحد فيها على معنى واحد، ومع تطورها تظهر ألفاظ الواحد منها يدل على أكثر من معنى، ومعان يدل عليها بأكثر من لفظ، وقد أشار إليها سيبويه في كتابه، ووضع من جاء بعد لها مصطلحات الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، ولقد عُني اللغويون والمشتغلون بالتفسير والفقه بآثار ذلك التطور اللغوي على واقع اللغة في عصور الاحتجاج، وصنفوا فيها الكتب. وقد توافق اللغويون على تعريف تلك الظواهر اللغوية، لكنهم إلى زمننا لم يتفقوا على وجودها، فما بين مقر بوجودها، ومنكر لها متأول لشواهدها، وتوسط معاصرون فأقروا بوجودها مع ردهم كثيرا من شواهدها، وقد رجح في البحث أن اللغويين القدامى لم يختلفوا على وجود تلك الظواهر في الواقع اللغوي، بل اتفقوا، ورد فريق المنكرين وقوع تلك الظواهر إلى أسباب لهجية ولغوية، وهذا لا يعد إنكارا للظواهر، بل تفسير لوجودها في الواقع اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الترادف والمشترك اللفظي و التضاد

Abstract

The language is in its infancy, the single term denotes a single meaning, and as it develops, the words of one show more meaning, and meanings are more than a word, referred to by Sibawaihe in his book, and the status of the following it has the terms of synonymity, verbal participation and antagonism, and the linguistically, the interpretation and the literature have spoken of the effects of that linguistic development on the language reality of the times of protest, in which they have categorized the books. Linguistically may agree to the definition of these linguistic phenomena, but to the time they have not agreed to exist, they are located, and her denier of her evidences, and the intercession of contemporaries, acknowledged her presence with a lot of evidence, and likely in the research that the old linguistically did not differ on the existence of those phenomena in the linguistic reality, they agreed, and the team of the evils responded these phenomena are for reasons of

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

language and linguistic, and this is not a denial of phenomena, but an explanation of their existence in linguistic reality.

Keywords: Synonyms, verbal participles and antonyms

1. المقدمة :

بحث علماء اللغة علاقة اللفظ بالمعنى، لاكتشاف المعاني من خلالّ الألفاظ الموضوعة لها ، وقد شكلت الألفاظ العربية متعددة المعنى جزءا مهماً من دراسات اللغويين، إذ تميزت العربية بكثرة الألفاظ متعددة المعنى حتى أضحت من خصائصها، ولقد اصطلحوا على هذه الظاهرة بـ (الاشتراك اللفظي) ،وما كان منه ذا معنيين متضادين جعلوه تحت مصطلح (التضاد) وعكس الاشتراك اللفظي ما أسموه (الترادف)،
و لم يعن اللغويون وحدهم بتلكم الظواهر، بل شاركهم الأصوليون، وليس بمستغرب أن يولوها ما تستحق من عناية، فالقرآن مصدر التشريع الأول يعتمد تفسيره وتأويله على فهم معاني ألفاظه، مما يعين على فهم دلالات النص، وعلى هذا الفهم يكون بيان الأحكام، والتشريعات ، والعقائد ، ومفاهيم القرآن المتعددة .

2. أهداف البحث

الوقوف على الظواهر اللغوية المشتركة في اللغة العربية (المترادف والمشترك اللفظي و التضاد)

وكشف معانيها ، ووقوعها في اللغة العربية ، وفي القرآن الكريم

3. أهمية البحث

ولأهمية هذا الموضوع عني العلماء بالألفاظ ، ونشأ عن هذه العناية أعمال أثرت التراث اللغوي ، بعضها مستقل في كتب ، وأخرى في مباحث ، وكثير منها مبثوث في كتب لهم أعم ، وقد نشأ خلاف في وجود تلك الظواهر ، وما يزال المعترضون لهذه الظواهر في اختلاف .

4. منهجية البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الظواهر اللغوية ثم المنهج المقارن لآراء علماء اللغة في تلك الظواهر

5. إشكالية البحث

وهذا العمل سيحاول تتبع ظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد وما يتصل بها من قضايا عند اللغويين العرب ، عارضاً آراءهم وما دار بينهم حول تلك القضايا من خلاف .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

6. الدراسة

الظواهر اللغوية (المترادف والمشترك اللفظي و التضاد)

مما أعجز الله العرب به القرآن الكريم، قال تعالى: ((وَإِن كنتمْ فِيرَيْب مما نزلنا عَلى عَبْدِنا فأتوا بسورة من مثله)) [1]
وإعجازه في جوانب متعددة، لعل أظهرها الإعجاز اللغوُي، وقد جعل الله فيما أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم إعجازا لغويا أرعب العربَ، ولا غرو فقد آتاهم الله فصاحة في اللسان، وبلاغة في الكلام، ونظما للقول محكماً، وقد كان من صفات العربية ثراؤها ألفاظا مفردةً، و مجازات، وكنايات، وتعابير،

وقد ذهب بعض المحدثين إلى" أنه لم تغن لغة بمثل ما غنيت به اللغة العربية من تعدد المفردات الدالةَّ على معنى واحد من ناحية، أو تعدد معاني اللفظة الواحدة من ناحية أخرى " 2و لقد تناول اللغويون القدامى ظواهر الترادف و الاشتراك اللفظي ضمن مباحث فقه اللغة، بل إن منهم من صنف بها كتبا ، ومن أولئك قطرب في(الأضداد)، والأصمعي في (ما اختلفت ألفاظه، واتفقت معانيه) ، وابن الأنباري في(الأضداد) ، والرماني في (الألفاظ المترادفة)

بـحث اللغويون مسألة تعدد المعنى ومشكلات العلاقات الدلالية بين الألفاظ بـحثـاً مستفيضاً، وقد قسموا ألفاظ اللغة من حيث دلالتها إلى أنواع،: هي

1- **المتباين:** وهو أكثر اللغة ، وذلك أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد
2- **المترادف** : وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.
3- **المشترك اللفظي** : وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.
4- **المتضاد:** وهو اللفظ الواحد يدل على معنيين متناقضين، ودلالته على معنيين يدخله في الاشتراك اللفظي؛ لذا تحدث عنه بعضهم في معرض حديثه عن الاشتراك اللفظي، ولأن المعنيين متضادين أفردنا بعضهم له بابا مستقلا .وما يدخل تحت تعدد المعاني للفظ واحد، أو تعدد الألفاظ لمعنى واحد،ويمثل مشكلة لغوية هو الترادف، و الاشتراك اللفظي و، التضاد .

المبحث الأول ـ ظاهرة الترادف في اللغة العربية

[1] سورة البقرة، من الآية٢٣.
[2] عبد التواب، فصول في فقه اللغة

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الفصل الأول – حد الترادف .

يـعد الترادف في العربية من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام بين اللغويين قدمائهم و محدثيهم، عربهم وعجمهم، وقد عدها كثير منهم خصيصة من خصائص العربية، ومظهرا من مظاهر إعجازها.

حد الترادف :

أ- الترادف لغة: التتابع، جاء في اللسان" :الردف :ما تبع الشيءَ.وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف... وتـرادف الشيء: تبع بعضه بعضا والترادف :التتابع." [1]

ب - الترادف اصطلاحا:

وفي الاصطلاح هو"الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد: .قال و احترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ فليسا بمترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين(أحدهما على الذات، والآخر على الصفة) ، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا (عطشان نطشان) [2] ولعلّ سيبويه أول من ذكر هذا النوع دون أن يسميه، قال" :
اعلم أن من كلامهم : اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين
...فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو:جلس وذهب،
واختلاف اللفظين والمعنى واحد ،:نحو ذهب وانطلق،
واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك:وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة،وأشباهه كثير" [3]

الفصل الثاني – أسباب ظاهرة الترادف في اللغة العربية .

لوقوع الترادف في اللغة عند من يقول بوجوده، أو وقوع ما يظن ترادفا عند من ينكره أو يثبته ويرد كثيراً منه أسبابٌ، ومن أهمها :

1-تعدد اللهجات :

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ردف)
[2] السيوطي، المزهر مج١ص ص٤٠٢-٤٠٣.
[3] سيبويه، الكتاب مج١ص٢٤

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد أشار إلى ذلك الأقدمون، قال السيوطي في معرض حديثه عن أسباب الترادف "أن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسمَ الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الأخرى" [1]

2-التطور اللغوي:

من أسباب كثرة الترادف التطور اللغوي في اللفظة،فمن "الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء، وتختلف في البعض الآخر...فإذا مرَّ عليها زمن طويل، ودعت عوامل تغير المعاني...أصبحت تلك الكلمات مترادفة؛ لأن المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاص عاماً، أو يصبح العام خاصا" [2]

3-كثرة صفات المسمى:

وذلك بحسب أحواله، ومن ذلك السيف وأسماؤه، والناقة وأسماؤها ، والعسل وأسماؤه ...إلى آخره مما ورد في كتب التراث، فهي في الأصل صفات بحسب المنشأ أو اللون أو الحالة، لكنها التصقت بذلك المسمى حتى كادت أن تكون اسماً لهً ، كالجون ويطلق على الحصان ، والجون في الأصل لونٌ لكنه أضحى يطلق على الحصان ، وذلك لكثرة وروده مع الحصان ،ومعروف أن حذف الموصوف جائز إذا دل عليه دليل، ولا شك في أن الشيوع قرينة كافية [3].
وقد فطن إلى ذلك الأقدمون، وقصة أبو علي الفارسي وأسماء السيف ليست بعيدة عنا . [4]

4-المجازات المنسية:

مما يولد الترادف استعمالُ بعض الألفاظ استعمالًا مجازياً، ومع مرور الوقت ومع كثرة شيوعها في ذلك الاستعمال المجازي لا يكاد يُلمح المعنى الحقيقي، فيصبح ذلك المعنى المجازي مرادفا لذلك الحقيقي، ومن ذلك الرحمة فلعلها استخدمت بمعنى الرأفة استعمالًا مجازاً في بادئ الأمر، إذ أصلها الرحم الذي يجمع الإخوان، ويوجب التراحم بينهم، ومع طول العهد نسُي أو تنُوسي معناها الحقيقي، وأصبحت مرادفة للرأفة، ومثلها أصبح وأضحى وأمسى، فلعل

[1] أنيس، في اللهجات العربية ص١٧٨-١٧٩، وعبدالتواب، فصول في فقه اللغةص٣٢٢-٣٢٣.

[2] السيوطي، المزهر مج ص٤٠٥، وانظر:ابن جني، الخصائص مج١ص٣٧٤، وعبدالتواب، فصول في فقه اللغة ص ص٣١٦-٣١٨.

[3] أنيس، في اللهجات العربية ص١٨٣، وانظر:علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ص٣٢٠، وعبد التواب، فصول في فقه اللغة ص ص٣٢٠-٣٢١.

[4] أنيس، في اللهجات العربية ص ص١٨٣-١٨٤، والنادري، فقه اللغة ص٣٠٥.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأصلأنها تعني اتصاف اسمها بخبرها في الصباح أو الضحى أو المساء، ومع شيوعها أصبحت تعني اتصاف المبتدأ بالخبر مفرغا من دلالته على الزمن المعين . [1]

5-الاقتراض اللغوي:

ينشأ عن الاحتكاك بين الأمم، وذلك أن يستخدم أفراد بيئة لغوية ألفاظا من بيئة لُغوية أخرى، فتصبح اللفظتان المقترضة والأصلية مترادفتين، فِمَا استعاره العربُ من الألفاظِ الدمقسُ والاستبرق للحرير، والبهرجُ للباطل ، والبخثُ للخط .[2]

6-إغفال الفوارق الدلالية بين الألفاظ :

بين الألفاظ المترادفة فروقٌ دلالية، لكنها مع طول الوقت وكثرة الاستخدام ، تصبح متفقة المعنى أو تكاد، ويمكن أن نضرب مثلا) برمق و لحظ ورنا ف(كلها تدل على النظر، مع وجود فارق يعرفه المتكلم حتى اليوم، فرمق تعني :النظر بمجامع العين، و لحظ يدل على النظر من جنب الأذن، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون) [3]

ما سبق من أهم أسباب نشوء الترادف في اللغة، والذي يظهر أن الخلاف لم يكن جوهريا، قال السيوطي بعد ذكره لآراء اللغويين في ظاهرةً الترادف" :والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها علىِ الذاتِ، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى ،فهي تشبه المترادفةً في الذات، والمتباينة في الصفات" [4]

الفصل الثالث – اختلاف اللغويين في ظاهرة الترادف .

اختلف اللغويون الأقدمون في هذه الظاهرة،كما اختلف في وقوعها المحدثون عربا وغير عرب، وقد كان الخلاف في وقوع الترادف مستأثرا باهِتمام أهل اللغة، فقد اختلفوا في جواز وقوع الترادف؛ لذا كان تعرضهم للمسألة بمحاولة الإجابة عن السؤال:
هل الترادف في اللغة جائز أم غير جائز؟.

[1] أنيس، في اللهجات العربية ص ص١٨٢-١٨٣، وعبد التواب، فصول في اللغةص ص٣١٨-٣١٩.

[2]أنيس، في اللهجات العربيةص١٨٣وعبد التواب، فصول في فقه اللغة العربيةص ص٣٢١-٣٢٢، والنادري، فقه اللغة ص ٣٠٥

[3] النادري، فقه اللغة ص٣٠٦.

[4] السيوطي، المزهر مج١ص٤٠٥.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وكان كلام كل واحد منهم تأييدا لمذهبه، بل إن تصانيفهم في المترادف من الألفاظ كانت جزءا من ذلك الخلاف والذي ينظر في كتب الأقدمين لا يجد للخلاف في جواز وقوع الترادف بين الألفاظ أثرا، فسيبويه صرح بوجوده، والأصمعي وضع فيه كتابا أسماه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه) حتى جاء ابن الأعرابي فأنكره، وأوّل ما جاء منه 1، وانقسم اللغويون بعده إلى فريق متابع لهِ، منكرٍوقوعَ الترادف، سائق الحجج على صحة مذهبه، وفريقٍ مقر بوقوعه،محتج لذلك بالأدلة والبراهين ، معزز كل هذا بالأمثلة والشواهد الدالة على وقوع الترادف.

1- الفريق الأول – فريق اللغويين الذي أثبت وقوع ظاهرة الترادف .

أثبت جمهور اللغويين وقوع الترادف 2
وساقوا لذلك حججا عقليةً،وأخرى نقلية، من تلك الحجج العقلية قولهم" :لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك إنا نقول في (لاريب فيه : لا شك فيه)، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بذا علم أن المعنى واحد" 3

ومن حججهم أن الترادف من شأنه"التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر" 4
وليتهم احتجوا بالاستعمال اللغوي، وأن العرب كان يعرف للمعنى الواحد أكثر منّ لفظ ، جاء في المزهر"قال أبو زيد : قلت لأعرابي :ما المحتبئ ؟ قال : المتككئ قلت :ومامتكئ؟ قال المتآزف :قلت: ما المتآزف ؟: قال أنت أحمق " ، ومعناها :الرجل القصير5 .

و لعل الأقرب إلى الصواب الإقرار بوقوع الترادف في اللغة، سواء في لغة واحدة،أو في اللغة المشتركة ، والقرآن على قداسته فسر العلماء ألفاظه بما يرادفها، وكذلك أجازوا رواية الحديث النبوي بالمعنى مما يدل على وقوع الترادف في لغة العرب،

---

[1] ابن الأنباري، الأضداد ص.٧

[2] ابن جني، الخصائص مج٢ص٩٣، وأبا هلال العسكري، الفروق اللغوية ص٣٦، والسيوطي، المزهر مج١ص٢٨٤.

[3] السيوطي، المزهر مج١ص٤٠٤.

[4] المصدر نفسه، مج١ص٤٠٦.

[5] المصدر نفسه، مج١ص٤١٣.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومن شواهد الترادف في القرآن (انبجس وانفجر) ، قال أبو حيان في قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت1)
جاء هنا -انفجر، وفي الأعراف - انبجست - فقيل:هما سواء، انفجر، وانبجس، وانشق مترادفات، وقيل:بينهما فرق،وهو أن الانبجاس هو أول خروج الماء، والانفجار اتساعه وكثرته، وقيل:الانبجاس:خروجه من الصلب،والانفجار:خروجه من اللين، وقيل :الانبجاس :هو الرشح، والانفجار :هو السيلان، وظاهر القرآن استعمالها بمعنى واحد؛ لأن الآيتين قصة واحدة [2]

ومنه (**الخشية والخوف**)، قال أبو حيان " :الذي تدل عليه اللغة والاستعمال أن الخشية والخوف مترادفان، قال تعالى: (فلا تخافوهم وخافونِ) آل‌عمران:١٧٥ ، كما قال هنا : (فلا تخشوهم واخشون) البقرة:١٥٠ [3]

ومن الترادف (**طحا، ودحا**)، قال أبو حيان فـي قوله تعالى: (والأرض وما طحاها) [4]
طحا ودحا بمعنى واحد، أيَ:بسط، ووطأ [5]

ومن الترادف مما جاء في القرآن (**خفي وأخفى**) ، قال أبو حيان في قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) [6]
قال أبو عبيدة :خفيت وأخفيت بمعنى واحد، وقد حكاه أبو الخطاب، وهو رئيس من رؤساء اللغة، لا شك في صدقه) [7]
ومثله (**جنّ و أجن**) في قوله تعالى : (فلما جن عليه اليل رءا كوكبا) [8]
قال أبو حيان" :جن عليه الليل، وأجنَّ أظلمَ" [9]
والناس والأناسي مترادفان، ففي قوله تعالى : (ومن النَّاس من يقولَ آمنَّا بالله) [10]

---

[1] سورة البقرة، من الآية٦٠.

[2] أبو حيان، تفسير البحر مج١ص٣٩٠، والتي في سورة الأعراف، من الآية١٦.

[3] أبو حيان، تفسير البحر مج١ص٦١٦.

[4] سورة الشمس، الآية٦.

[5] أبو حيان، تفسير البحر مج٨ص٤٧٢

[6] سورة طه، من الآية١٥

[7] أبو حيان، تفسير البحر مج٦ص٢١٨.

[8] من سورة الأنعام، من الآية٧٦.

[9] أبو حيان، تفسير البحر مج٤ص١٦٧.

[10] سورة البقرة، من الآية٨.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قال أبو حيان" :الناس اسم جمع لا واحدة له من لفظه، ومرادفه أناسي جمع إنسان أو أنسي [1]

وقد ألَّف من العلماء في الترادف :

الأصمعي (ت 216 هـ) صاحب رسالة " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه " ، وابن خالويه (ت 370 هـ) صاحب كتابين ذكرهما السيوطي ، أحدهما في أسماء الأسد ، والثاني في أسماء الحية ، ومنهم الرماني (ت 374 هـ) الذي ألَّف " كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى " ، ومنهم الجواليقي (ت 539 هـ) الذي ألف رسالة " ما جاء على فعلت و أفعلت بمعنى واحد" ، والفيروز آبادي (ت 817 هـ) الذي ألف كتاباً في أسماء العسل ، وكتاباً آخر بعنونان " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"

الفريق الثاني ـ فريق اللغويين الذي أنكر وقوع ظاهرة الترادف .

أنكر بعض اللغويين وقوع الترادف، ولعل أقدم من نسب إليه هذا المذهب ابنُ الأعرابي ، فقد روى ثعلب عنه قوله :"كل حرفين أوقعتهما العربُ على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمُض علينا فلمِ تلزم العربَ جهله . وقال :الاسماء كلها لعلةٌ ، خصت العرب ما خصت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله.

وقال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها،والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة فيها [2] وتابعه تلميذه ثعلب في إنكار الترادف والاحتجاج لامتناع وقوعه، إذ عد ما يظن منَّ المترادفات"من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فالأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة [3]

و إلى هذا المذهب مال ابن الأنباري، واحتج له، قال" :يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة فيها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس فيها، من قولهم : قد تكوف الرمل تكوفا، إذا ركب بعضه بعضا، والإنسان سمي إنساناً لنسيانه...فإن قال لنا قائل : لأية علة سمي الرجل رجلا، و المرأة مرأةً:...قلنا لعلة علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تُزَل عن العرب حكمةُ العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا" [4]

---

[1] أبو حيان، تفسير البحر مج١ص١٧٩.

[2] ابن الأنباري، الأضداد .٧

[3] السيوطي، المزهر مج١ص٤٠٣.

[4] ابن الأنباري، الأضداد ص ص-٨،٧

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعلى هذا تلميذ ثعلب ابن فارس، قال " :يسمى الشيء الواحد بالاسماء المختلفة ، نحو : السيف و المهند و الحسام، والذي تقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى [1]
ومن أولئك المنكرين ابن درستويه ، قال " :لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين و النحويين" 2، وعلى هذا أبو هلال العسكري [3]

ومن الممانعين **أبو علي الفارسي** ، جاء في المزهر "كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو عليً وقال: ما أحفظ إلا اسماً واحدا، وهو السيف .قال ابن خالويه : فأين المهند، والصارم، وكذا وكذا؟ فقال أبو علي :هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة" [4]
وأصحاب هذا الرأي بالغوا في إنكار الترادف، وجعلوه كله من المتباين، وغير خافٍ أنهم قد تكلفوا كثيرا في رده بحجج ترتكز على القول بالفروق بين تلك الألفاظ ، اعتمادا على أصل وضعها ،متجاهلين سنة التطوراللغوي،والتغير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ حتى ينسى المستخدمون أصل الوضع ،أو كما قال ابن جني" : أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا " [5]

وقد اعترفوا أنفسهم بغموض أسباب التسمية كما سلف من كلام ابن الأعرابي وابن الأنباري، وعلى هذا يصعب قبول رأيهم ، ففي هذا مجافاة لطبيعة اللغة وما فيها من تطور، وإبعاد للمستخدمين عن حقيقة الاستعمال اللغوي .وإلا هل يعقل أن يعدِ (**برمته وجميعاً**) ليسا مترادفين،لأن (برمته) أصلُ وضعِها أن رجلا قال لآخر:خذ البعير برمته، والرمة:الحبل البالي، وقد كان في عنق ذلك البعير رمة، فأصبحوا يقصدون (برمته) : أي جميعاً ، فالاستعمال اللغوي لاينظر إلى هذا الأصل،بل يعتمد الاستعمال وما آلت إليه اللفظة من معنى6 ، فلا معولَّ على حجج تستند إلى علل خفية، موغلة في تاريخ اللغة،

---

[1] السيوطي، المزهر مج١ص٤٠٤.

[2] المصدر نفسه، مج١ص٣٨٤.

[3] انظر:أبا هلال العسكري، الفروق اللغوية ص٣٥.

[4] السيوطي، المزهر مج١ص٤٠٥.

[5] ابن جني، الخصائص مج١ص٦٦.

[6] انظر:ابن منظور، لسان العرب، مادة)رمم.(

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كما احتجوا بأن اللغة توقيف، فلا يمكن أن يوضع لمعنى واحد أكثر من لفظ، وهذا الأمر لا يمكن الركون إليه، فهو غير مقطوع به من جانب، ومن جانب آخر توقيف اللغة لا يتعارض والسنن التي تقتضي تطور دلالة الألفاظ.
ومما احتجوا به أن الترادف ينافي الحكمة والمنطق، ولا يحسن إخضاع الظواهر اللغوية للمنطق العقلي إذا طبيعة اللغة تأبى ذلك.
ومما أنكروه في الترادف ما كان أصله من عدة لهجات، فهم ينظرون إلى اللغة على أنها بيئة لغوية واحدة، وفي هذا إغفال للغة المشتركة، وأنها تداخلت فيها اللهجات، وإن غلبت لهجة عليها، والذي ينظر في القرآن يجد الترادف فيه واضحا،

لكن الغريب أن من يذهب إلى إنكار الترادف، ينكره نظريا، ويعترف به تطبيقيا، فهذا ابن الأعرابي يروى عنه أنه قال
" :يقال للعمامة:هي العمامة، والمشوذ، والسب، والمقطعة، والعصَابَة، والعصَاب، والتاجَّ والمكورة " [1]

، وهذا ثعلب، وهو من منكري الترادف يقول"يقال:أقمن به، وأخلق به، وأحجِ به، وحِرأ ، وأعس"، [2]فهي عنده بمعنى واحد.

وكذلك فعل ابن الأنباري في أضداده، قال" :أكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين ، ...والضرب الآخر:أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك : البر والحنطة، والعير والحمار، والذئب والسيد، وجلس وقعد، وذهب ومضى" [3]
وهذا يخالف ما كانوا يقولون به من إنكار لوقع الترادف. ورد مذهبهم لا يعني إنكار التباين بين ما يظن من المترادفات جملة وتفصيلا، بل إن التباين هو الأصل، لكن لا ينكر وقوع الترادف بين ألفاظ اللغة.

الفريق الثالث – فريق اللغويين المحدثين ورأيهم في ظاهرة الترادف .

[1] السيوطي، المزهر مج١ص٤١٠.

[2] ثعلب، المجالس مج١ص٢٥٣

[3] ابن الأنباري، الأضداد ص ص-٦.٧

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عندما ننظر في مذاهب اللغويين المحدثين تجد الأعم الأغلب يقرون بوجود الترادف، وينكرون على منكره، وفي الوقت نفسه لا يقبلون كل الأمثلة التي أوردها المقرون بالظاهرة للترادف، فقد وضعوا لما يدخل في الألفاظ المترادفة شروطاً، أهمها:

1- الاتحاد في المعنى بين الكلمتين اتحاداً كاملًا.
2- الاتحاد في البيئة اللغوية، بحيث تنتمي اللفظتان إلى البيئة نفسها، أي:إلى لهجة واحدة
3- الاتحاد في العصر بحيث تكون اللفظتان مستخدمتين بمعنى واحد في زمن واحد، أما اللفظتان إذا اتحدتا في المعنى، وكانت إحداهما تستخدم في عصر من العصور، والأخرى في عصر مختلف بالمعنى نفسه فليستا بمترادفتين.
4- ألا يكون إحداهما تطورا عن الآخرى فإذا كانت إحداهما أصلا للأخرى، فلا ترادف.

5- وهذه الشروط تجعلهم يبتعدون بعض الشيء عن مذهب جمهور اللغويين القدماء، لكنها لا تجعلهم يشاركون أولئك المنكرين، فأضحوا بذلك فريقاً ثالثا يتوسط بين الفريقين.

المبحث الثاني - ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية

لقي المشترك اللفظي عناية اللغويين والفلاسفة منذ وقت مبكر , ثم تتابعت المؤلفات فيه ، دون أن تثار حوله خصومات كتلك التي واجهتها ظاهرة الترادف , ويبدو أن ورود أمثلة من المشترك اللفظي في القرآن الكريم دفعت باللغويين والمفسرين ودارسي الإعجاز والبلاغة إلى الاحتفاء به ودراسته ، بل عدَّه واحداً من وجوه إعجاز القرآن الكريم .

لاشك في أن الاشتراك اللفظي علامة واضحة في اللغة العربية، وهو خصيصة لها، وعامل من عوامل تنميتها، وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى شواهده، و المعاني التي تدور ألفاظهُ حولها .

وتعد ظاهرة الاشتراك اللفظي -مثلها في ذلك مثل الترادف -مشكلةً من مشاكل العلاقات الدلالية، التي تشرح العلاقات بين الكلمات في اللغة الواحدة؛ لكونها تسير خلافا للأصل، الذي يقتضي أن يكون للفظ الواحد معنى واحد، وللمعنى الواحد لفظ واحدٌ ، والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، و لا شك في أن السياقّ لا يقوم على كلمةٍ مفردة، بل على التراكيب النحوي، الذي يعين المعنى المناسب، وقد ضرب بعض اللغويين (الغروب) مثلا للاشتراك اللفظي، حيث أنشد"ثلاثة أبيات على قافية واحدة، يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروبِ
أتبعتهم طرفي وقَد أزمعوا وَدمع عيني كفيْض الغروبُ
بانوا وفِيهم طفْلة حرة تفتر عن مثل أقاحي الغروبُ

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الغروب الأولَّ غروب الشمس، والثاني :جمع غرب، وهو الدلوْ العظيمة المملوءة، والثالث :جمع غرب، وهو الوهاد المنخفضة" 1، وما كان للقارئ أن يعين معنى كل واحد منها لولا السياق.

الفصل الأول – حد الاشتراك اللفظي .

- الاشتراك لغة :

جاء في اللسان"الشركة والشركة سواء:مخالطة الشريكين، يقالُ:اشتركنا بمعنى:تشاركنا، وقد اشترك الرجلان، وتشاركا وشارك أحدهما الآخرَ...واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة كالعهن ونحوها فإنه يجمع معان كثيرة" [2]

- الاشتراك اللفظياصطلاحاً:

يـعد **سيبويه** أول من أشار إلى الاشتراك اللفظي، حيث قال" :اتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك :وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير" [3]
، وذكرَ **السيوطي** تعريف الاشتراك اللفظيعندأهل الأصول، قال هو:"اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر،دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" [4]

الكتب التي عنيت بالمشترك اللفظي :

وصل إلينا من الكتب التي عنيت بالمشترك اللفظي في القرآن الكريم :
كتاب " الوجوه والنظائر" لمقاتل بن سليمان البلخي (ت 150 هـ) ،
و" الوجوه والنظائر" لهارون بن موسى الأزدي (ت 170 هـ) ،
و " كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد " للمبرد (ت 285 هـ) ،
و " الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها " للثعالبي (ت 429 هـ) .

ووصل إلينا من الكتب التي عنيت بالمشترك اللفظي في الحديث الشريف كتاب واحد هو " كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى " لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) .

---

[1] السيوطي، المزهر مج١ص٣٧٦.

[2] ابن منظور، اللسان، مادة)شرك.(

[3] سيبويه، الكتاب ص٢٤.

[4] السيوطي، المزهر مج١ص٣٦٩.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ووصل إلينا من الكتب التي عنيت بالمشترك اللفظي في اللغة العربية عامة كتب لأبي العميثل الأعرابي (ت 240 هـ) وكراع (ت 310 هـ) والخوارزمي الكاتب (ت 387 هـ)

الفصل الثاني – أسباب ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية .

يعزو الباحثون أسباب الاشتراك اللفظي إلى أسباب، سنقف على أهمها، فمن تلك الأسباب:

1-الاستعمال المجازي :

من عوامل نشوء الاشتراك اللفظي الاستعمال المجازي [1]

ولا يقع الاستعمال المجازي في هذا الباب متعمداً،كما هو الحال في الشعر، بل قد يقع–كما قال السيوطي-في بيئة لغوية واحدة في وقت واحد دون تواضع بينهم، ثم ينتشر إلى بيئات أوسع ، وأزمان أطول، وهذا تحدده في لغتنا المحكية ،فما أكثر ا لمجازات عند المتكلمين، بعضها لا يكاد يبقى شهورا، ثم يهجرُ ،

وربما لا يتجاوز بيئته الصغيرة، وبعضها الآخر يصارع، ثم يموت بانحسار جيله من المتكلمين، لكن قليلا منها يبقى لأزمان، وينتشر بين البيئات اللغوية، فهذا الذي يبقى ويفرض نفسه على اللغة، وهذا كله يعود لعوامل تعود لطبيعة ا لمجاز ومطلقه(مبتدعه) والبيئة التي اطلق فيها، ومن أمثلة الاشتراك اللفظي، وأسباب الاستعمال المجازي:

الراوية، ومعناها الجمل الذي يحمل قربة الماء ، ثم أصبحت تعني القربة مجازاً ، من باب إعطاء الشيء اسم مكانه.

2-الاقتراض اللغوي:

يحدث الاقتراض بين اللغات، قد تطابق الكلمة المقترضة كلمةً موجودة في اللغة المقترضة فتكون بذلك مشتركاً لفظياً، ويضرب إبراهيم أنيس لذلك مثلا برج بمعنى الحصن اقترضته العربية من اليونانية، وصادف أن هذه المادة موجودة في العربية بمعنى آخر فأصبحت هذه المادة من الاشتراك اللفظي . [2]

3-التطور الصوتي:

[1] انظر:السيوطي، المزهر مج١ص٣٧٥، وأنيس، في اللهجات العربية ص١٩٣، وعبدالتواب، فصول في فقه اللغة ص٣٢٦.

[2] انظر:أنيس، في اللهجات العربية ص١٩٦، وعبد التواب، فصول في فقه اللغة ص٣٣١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والمقصود به تغيير في النطق يطرأ على لفظ عن طريق الحذف، أو الزيادة، أو القلب المكاني أو،الإبدال، مما ينشأ عنه تطابق بين ذلك اللفظ ولفظ آخر يختلف عنه في المدلول، فيحصل الاشتراك اللفظي [1]
فمن القلب المكاني دام ودمى حكى كراع أن(دام) في باب استفعال:استدام، ويستعمل بمعنى استدمى، ومنهخطا وخاط، وبقِلِب خطا إلى خاط صارت من الاشتراك اللفظي . [2]

4-تعدد اللهجات:

ذكر اللغويون أن من أسباب وقوع الاشتراك اللفظي اختلاف لغتين (لهجتين)في استخدام لفظٍ ما[3]
، حيث"يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعهًالآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين" [4]
،ومن الاشتراك اللفظي بسبب التعدد اللهجي (الأفلت)، فهو الأحمق في لهجة قيس، والأعسر في لغة تميم [5]

ولا يمنع أن يوضع أو يستعمل اللفظ الواحد للدلالة على معنيين قصداً، بل من الممكن أن يكون ذلك من قبل واضع واحد، أو من قبل واضعين اثنين، يضع أحدهما لفظا لمعنى، كما يقول السيوطي، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويستمر استعمال اللفظ بالمعنيين الموضوعين كليهما [6]

فالكلمات على نحو ما تبين رموزٌ طيعَة مرنة .وسواء قل الاشتراك اللفظي إلى الحد الذي اعترف به منكروه، أو كثُرَ إلى الحد الذي كتب فيه بعضهم مصنَّفات، فالأمر واحد، وهو أنه موجود في اللغة، وله دور في تحديد هذه الدلالة أو تلكَ ،غير أن الفرق الذي قد يبدو بين هذا الفريق وذاك :

أن المثبتين له لم يبحثوا في أسباب وجوده في اللغة، بل اكتفوا بحد القول به ،وأنه من تعدد اللهجات، أو من التوسع ا لمجازي، وما شاكل ذلك من آراء لم يرم أصحا بها التَّفصيل فيها،

في حين فصل المقللون منه،أو المنكرون له، في أسباب حدوثه بما يدعم آراءهم ويزكيها،

---

[1] انظر:علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة ص١٩٢.

[2] انظر:صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣٠٤، وعبد التواب، فصول في فقهاللغة ص٣٢٩.

[3] انظر على سبيل المثال:علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ص١٩٢، وصبحي الصالح،دراسات في فقه اللغة ص٣٠٤، وعبد التواب،فصول في فقه اللغة ص٣٢٩.

[4] السيوطي، المزهر مج١ص٣٦٩.

[5] انظر:السيوطي، المزهر مج١ص٣٨١.

[6] انظر:السيوطي، المزهر مج١ص٣٨١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
ISSN:2958-8537 العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

غير أنَّ المتتبع لما ورد في اللغة من ألفاظ دالة على الاشتراك اللفظي في أغلبها سيلاحظ أ نها تعود إلى النقل والارتحال وتنوع الاستعمال؛

لذلك لا بد لضبط دلالة هذا النَّوع من الألفاظ من القيام بدراسات تعني بتاريخ الكلمات في علاقتها بمصادرها الفعلية، وتتبع الطرق التي استعملتها فيها، وتتبع دلالتها في كل مرحلة، لّيتميز المنقول والمرتجل فيها من غيره، وهذا النَّوع من الدراسات هو ما تفتقر إليه مكتباتنا اليوم؛ إذ لو تتبعنا كيفية استعمال الكلمات، لأمكننا الوصول إلى معناها الأصلي.

الفصل الثالث – اختلاف اللغويين في ظاهرة الاشتراك اللفظي .

احتوى القرآن الكريم والحديث الشريف على طائفة من الألفاظ مشتركة المعاني بجمعها وتصنيفها عدد من علماء اللغة ،وكان ذلك سبباً في اختلاف المفسرين وعلماء الفقه والأصول في تأويل كثير من آيات القرآن،وتفسير مجموعة من الأحاديث النبوية، مما أدى إلى الاختلاف في استنباط أحكام فقهية، وفي تحديد بعض الأفكار و المواقف العقدية، وقد دفع ذلك الأصوليين والفقهاء والمتكلمين إلى الاهتمام بالاشتراك اللفظي وبالمسائل الأخرى المتعلقة بدلالات الألفاظ عامة ،كما دفع بعض اللغويين أنفسهم إلى المزيد من الاهتمام بالاشتراك اللفظي والتوجه لجمعه والتأليف فيه،والخوض في مناقشة ما يتعلق منه بألفاظ القرآن.وكما كان في وقوع الترادف في اللغة خلاف بين اللغويين , اختلف العلماء في الاشتراك اللفظي في ثلاثة مذاهب:

1- الفريق الأول – فريق اللغويين الذي أثبت وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي .

أكثر الأصوليين واللغويين على أن الاشتراك اللفظي"ممكن الوقوع؛ لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ...وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع ...

والأكثرون أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ، ومنالناس من أوجب وقوعه، قال : لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك" [1]

،ومن هذا الفريق الذى أيد وقوع الاشتراك اللفظي في اللغة العربية لغويون كثر، على رأسهم **الخليل وسيبويه، وأبو عبيدة،والأصمعي** [2]، والذي يظهر أن هذا المذهب أقرب للصواب، وأكثر اتساقا مع طبيعة اللغة، ومع الواقع اللغوي .

[1] السيوطي، المزهر مج١ص٣٦٩، وانظر:صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣٠٢، والحمد، فقه اللغة ص١٧٠.

[2] ابن جني، الخصائص مج٢ص٩٣، والسيوطي، المزهر مج١ص٣٦٩،وعلي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ص١٨٩، وأنيس، في اللهجات العربية ص١٩٢.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومن أعظم النصوص حجية مما وقع فيه الاشتراك اللفظي القرآنُ، ومن ذلك الرب، وهو" السيد، و المالك، والثابت، والمعبود، والمصلح، وزاد بعضهم بمعنى الصاحب...وبعضهم بمعنى الخالق العالم لا مفرد له" [1]

وفي قوله تعالى(:ثم استوى على العرش) [2]ذكر أبو حيان أن"لفظة العرش مشتركة بين معان كثيرة، فالعرشِ : سرير الملك ...، والعرش:السقف،وكل ما علا وأَظل فهو عرش،والعرش:الملك، والسلطان، والعز، قال زهير:

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها** *وذبيٌ ان إذ زلت بأقدامها النـعل...

، والعرش: الخشب الذي يطوى به البئر بعد أن يطوى أسفلها بالحجارة، والعرش :أربعة كواكب صغار أسفل من العواء، يقال لها:عجز الأسد، ويسمى عرش السماك ، والعرش:ما يلاقي ظهر القدم، وفيهالأصابع" [3]

ومن باب الاشتراك اللفظي(استوى) قال أبو حيان في تفسيره للآية السابقة " :واستوى أيضا يستعمل بمعنى استقر، وبمعنى علا، وبمعنى قصد، وبمعنى ساوى، وبمعنى تساوى، وقيل: وبمعنى استولى" [4]

.

ومن الاشتراك اللفظي (عزر) ، قال أبو حيان في قوله تعالى: (وآمنتمٌ برسلي وعزرتموهم "[5] عزر الرجلّ.قال يونس بن حبيب:أثنى عليه بخير ،وقال أبو عبيدة:عظمه، وقال الفراء:رده عن الظلم، ومنه التعزّير؛ لأنه يمنع من معاودة القبيح،...وقال آخر في معنى التعظيم:

وكم من ماجد لهم كريم***ومن ليث يـعزر في النديِ

وعلى هذه النقول يكون من باب المشترك" [6]

ومن الاشتراك اللفظي (العين) قال أبو حيان في قوله تعالى : (فانـفجرت منه اثـنتا عشرة عيـناً) [7]

---

[1] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج١ص١٣٠.

[2] سورة الأعراف، من الآية٥٤.

[3] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج٤ص٣١٠، والبيت لزهير بن أبي سلمى المزني،انظر:ابن منظور، اللسان، مادة)ثل.(

[4] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج٤ص٣١٠

[5] منسورة المائدة، من الآية١٢.

[6] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج٣ص٤٥٨، والبيت لم أهتد لقائله، وهو بلا نسبةعند ابن الأنباري، انظر:الأضداد ص١٤٧.

[7] من سورة البقرة ، من الآية٦٠.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

" : العين لفظ مشترك بين منبع الماء والعضو الباصر، والسحابة تقبل من ناحية القبلة، والمطر يمطر خمساً أو ستا لا يقلع، ومن له شرف في الناس، والثقب في المزادة، والذهب وغير ذلك" [1]

ومن الاشتراك اللفظي (كفر) ، قال أبو حيان في قوله تعالى: (إن الذين كفروا سواء عليهم) [2]

الكفر:الستر، و لهذا قيل:كافر للبحر، ومغيبٌ الشمس، والزارع، والدافن، والليل ، و المتكفر، و المتسامح ، فبينها كلها مشترك، وهو الستر" [3]

ومن الاشتراك اللفظي (الدين) قال أبو حيان عن معناه:"الجزاء دناهم كما دانوا(قاله قتادة، والحساب (ذلك الدين القيم) الروم:٣٠ , قاله ابن عباس، والقضاء(ولا تأخذكم بهما رأفة في دين ٱللّه) النور٢....:

قاله أبوالفضل،...والملة (ورضيت لكم الإسلام دينـاْ) المائدة 3:،(إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران:١٩، والقهر، ومنه المدين للعبد، والمدينة للأمة قاله يمان بن رئاب

. .. وحكى أهل اللغةُ تهددنا بفعله دينا ودينا بفتح الدال وكسرها جازيته... ، والدين السِّياسة، الديان السايس،... الحال، قال النضر بن شميل :سألت أعرابيا عن شيء، فقال:لو لقيتني على دين غير هذا لأخبرتك، والدين الداء عن اللحياني" [4]

وفي قوله تعالى : (إن الله كان عليكم رقيباْ) [5]

قال أبو حيان":الرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا ورقربا ورقبانا أحد النظر إلى أمرَّليتحقُّقه على ما هو عليه...، والرقيب السهم الثالث من السبعة التي لها أنصباء، والرقَّيب ضرب من الحيات، والمرقب:المكان العالي المشرف الذي يقف عليه الرقيب، والارتقاب الانتظار" [6]

ومنه أيضا (طحا) قال أبو حيان عنهفي عنه في قوله تعالى : (والأرض وماَ طحاها) [7]

:" أي بسط ووطأ، ويأتي طحا بمعنى ذهب،...ويقال:ما أدري أين طحا، أي:ذهب . قاله أبو عمرو،

---

[1] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج١ص٣٨٠.

[2] من سورة البقرة، من الآية.٦

[3] أبو حيان، تفسير البحر المحيط مج١ص١٧٠.

[4] المصدر نفسه، مج١ص١٣٦.

[5] سورة النساء، من الآية.١

[6] أبو حيان، تفسير البحر مج٣ص ص١٥٨-١٥٩.

[7] سورة الشمس، الآية.٦

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي أيمان العرب: لا والقمر الطاحي،:أي المشرق المرتفع . 1

ومن الاشتراك اللفظي (النصر) قال أبو حيانعند تفسيره لقوله تعالى: (ولا هم ينصرون) 2 النصر العون، أرض منصورة:ممدودة بالمطر...، والنصر العطاء، والانتصار الانتقام" 3

و مما يُعُّد من الاشتراك اللفظي (قضي) إذ ذكره أبو حيان معا عدة، مثل التقدير، والإمضاء، والخلق، والأمر، والإلزام، والإيفاء، والإرادة، قال في قوله تعالى: (وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) 4
" :قضى:قَّدر، ويجيء بمعنى أمضى 5
، وقال في موضع آخر" :ويكون بمعنى خلقَ (فقضاهن سبع سماوات) فصلت:١٢
، وأعلم (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) الإسراء . 4
، وأمر (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) الإسراء:٢٣
، وألزم، ومنه قضى القاضي، ووفى (فلما قضى موسى الأجل) القصص:٢٦
، وأراد (وإذا قضى أمراً) آل عمران :١٣٤ 6
ومن الألفاظ المعدودة من الاشتراك اللفظي(الكظم) ، قال أبو حيان في قوله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن النَّاس) 7
الكظم الإمساك على غيظ وغم، والكظيم الممتلئ أسفا، وهو المكظوم ،وكظم الغيظ رده منَّ الجوف إذا كان يخرج من كثرته، فضبطه ومنعه كظم له، ويقال:كظم القربة إذا شدها، وهي ملأى، والكظام السير الذي به فمها، وكظم البعير جرته ردها في جوفه ، أو حبسها قبل أن يرسلها إلى فيه، ويقال :كظم البعير والناقة إذا لم يجترا " 8

2- الفريق الثاني - فريق اللغويين الذي أنكر وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي .

---

1 أبو حيان، تفسير البحر مج٨ص٤٧٢.

2 سورة البقرة، من الآية٤٨.

3 أبو حيان، تفسير البحرالمحيط مج١ص٣٤٤.

4 سورة البقرة، من الآية١١٧.

5 أبو حيان، تفسير البحر مج١ص٥٢٧.

6 أبو حيان، تفسير البحر مج١ص٥٢٧.

7سورة آل عمران، من الآية١٣٤.

8أبو حيان، تفسير البحر مج٣ص ص٥٩-٦٠.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ذهب نفر من علماء الأصول وبعض اللغويين إلى منع وقوع الاشتراك اللفظي مطلقا، واحتجوا لذلك بأن الأصل أن يكون للفظ معنى واحد، فليس من الحكمة مجيء أكثر من معنى للفظ واحد،

وأن الاشتراك اللفظي طريق للإيهام والغموض، وأنه داخل في باب المجاز , فلا يعد وجوده محمودة؛ لأنه يسلب اللفظ جانبا من وضوحه وجلائه ، فمن شروط اللفظ السليم وضوحه، لاعمومه،فأحسن الكلام ما أفهم السامعين مضمونه دون جهد أو عناء؛ لذا عمدوا إلى تأويل ما جعله المثبتون منه بما يخرجه من باب الاشتراك اللفظي، كأن يكون للفظ معنى حقيقي واحد، أما المعاني الأخرى المذكورة له فهي على سبيل المجاز، أو للغتين مختلفتين،

ومن أهم من يقول بهذا ابن درستويه، القائل-وقد ذكر لفظ (وجد) واختلاف معانيه؛ إذ يقالُ :وجد الشيء وجدانا إذا عثر عليه، وجد عليه موجدة إذا غضب عليه، ووجد به وجداً ْ أحبه حبا شديدا" : - ظن من لم يتأمل المعاني، و لم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شرا،

ولكن فرقوا بين المصادر؛ لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأ نها أيضا مفعولةً، والمصادر كثيرة التصاريف جدا، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامضٌ، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة ائتلافا على غير قياس؛ لأ نهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا علىغورها " [1]

3- الفريق الثالث – فريق اللغويين المحدثين ورأيهم في ظاهرة الاشتراك اللفظي .

أما اللغويون المحدثون فيظهر أنهم اختلفوا فيما بينهم حيال تلك القضية، ففريق منكر لوقوع الاشتراك اللفظي مطلقا، كرمضان عبد التواب، الذي قال " :المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي [2] ، كما نسب مذهب المانع إلى أولمان وفندريس . [3]

وفريق مثبت لوقوعه، كـ صبحي الصالح الذي يرى أن الاشتراك اللفظي سبب من أسباب ثراء العربية، حيث يقول" :إن في المشترك لتنوعا في المعاني بسبب تنوع الاستعمال، وإن في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق لدليلا على سعتها في التعبيرعن طريق الاشتراك " [4]

---

[1]:السيوطي، المزهر مج١ص٣٨٤،وأنيس، فدلالة الألفاظ ص٢١٤، والصالح،في فقه اللغة ص٣٠٣.

[2] عبد التواب، فصول في فقه اللغة ص٣٣٤.

[3] عبد التواب، فصول في فقه اللغة ص٣٣٤.

[4] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣٠٨

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتوسط قوم من المحدثين بين المثبتين و المنكرين، ومن أولئك علي عبدالواحد وافي، الذي قرر أنه"من التعسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تاما...غير أنه لم يكن ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني [1]

، وإلى مثل هذا ذهب إبراهيم أنيس؛ إذ توقف عن قبول كل ما ذكر على أنه من المشترك، قال" :يظهر أن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه وبعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة، لا يتطرق إليه الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذامن التعسف والتكلف " [2]

المبحث الثالث ـ ظاهرة التضاد في اللغة العربية

الفصل الأول – حد التضاد.

معناه لغة: ضد الشيء خلافه والجمع أضداد وقد ضاده فهما متضادان والتضاد مصدر .

معناه اصطلاحاً: هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين .مثل : الجون يطلق على الأسود والأبيض .[3]

تتصل الأضداد بالمشترك اللفظي اتصالاً وثيقاً ، بل هي عند معظم اللغوين نوع منه .

فالسيوطي يذكر في المزهر أن ((المشترك يقع على شيئين ضدين ، وعلى مختلفين غير ضدين ، فما يقع على الضدين كالجون ، وجلل ، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين)) [4]

وقد ألف في الأضداد عدد من اللغويين ، أمثال قطرب (ت 206 هـ) والأصمعي (ت 216 هـ) ، وابن السكيت (ت 244 هـ) ، وأبي حاتم السجستاني (ت 255 هـ) ، وأبي بكر بن الأنباري (ت 327 هـ) ، وأبي الطيب (ت 351 هـ) ، والصاغاني (650 هـ) وغيرهم .

الفصل الثاني – أسباب ظاهرة التضاد في اللغة العربية .

1- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد فمن ذلك الصريم يقال : لليل صريم والنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع .

---

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغةص١٩٠.

[2] أنيس، في اللهجات العربية ص ص١٩٢-١٩٣.

[3] المزهر ، 387/1

[4] فقه اللغة موضوعه ، مفهومه ، قضاياه ، محمد إبراهيم الحمد ، ص187.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم إما للتفاؤل كإطلاق لفظ البصير على الأعمى والسليم على الملدوغ وإما للتهكم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود وإما لاجتناب التلفظ بما يُكره كتسمية السيد والعبد بالمولى .

3- اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحده ، ومن ذلك كلمة (مجتث) ومعناها الذي يجتث الشيء والذي يُجتث وأصل اسم الفاعل من (اجتث)(مُجتثِث) واسم المفعول (مُجتثَث) وقد نشأ اتحاد اللفظين اسم الفاعل والمفعول من الإدغام .

4- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ كلفظة (وثب) المستعملة عند حِمير بمعنى قعد وعند مضر بمعنى (طفر) ، وكلفظة السدفة التي تعني عند تميم الظلمة وعند قيس الضوء .

5- اتحاد لفظ مع آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي مثال ذلك : أقوى الرجل فهو مُقوٍ، إذا كان ذا قوة وأقوى فهو مقوٍ إذا كان قوي الظهر وأقوى فهو مقو إذا ذهب زاده ونفذ ما عنده. قلت إن الأصل في مادة (قوي) هو ضد الضعف فيقال : قوي على الأمر طاقه وقاواني فقويته أي غلبني فغلبته وقاواه : أعطاه وتقاوى القوم المتاع بينهم تزايدوا غاية ثمنه.

الفصل الثالث – اختلاف اللغويين في ظاهرة التضاد .

اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية اختلافهم في ورود المشترك نفسه وقد كان من الطبيعي أن ينكره **ابن درستويه** لإنكاره الاشتراك اللفظي فأفرد كتاباً لتأييد رأيه سماه (إبطال الأضداد)
وذهب فريق إلى كثرة وروده وأورد له شواهد ومنهم **الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والسيوطي** وقد وقف بعضهم مؤلفات على حده لسرد أمثلته لعل من أشهرها كتاب الأضداد **لابن الانباري** ،

والحقيقة أن كثيراً من ألفاظ التضاد يمكن تأويله على وجه آخر يُخرجه من هذا الباب ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع لمجرد التفاؤل كالسليم للملدوغ والريان والناهل للعطشان أو للتهكم كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق وقد يجيء التضاد في الظاهر من اختلاف مؤدي المعنى الواحد باختلاف المواقع وذلك مثل كلمة فوق التي قالوا أنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي فتأتي بمعنى دون كما في قوله تعالى : { إن الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها} أي فما دونها . [1]

الفصل الرابع – شروط التضاد .

من شروطه اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين ؛ لأن أي تغيير فيها ، أو في متعلقاتها ، يخرجها عن كونها

[1] فقه اللغة العربية وخصائصها للدكتور إميل بديع يعقوب ص : 181-185.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بذاتها تحتمل المعنيين المتضادين ، فلا نعدّ لذلك :" ظاهر عنك " بمعنى : زائل و " ظاهر عليك " بمعنى : لازم من كلمات الأضداد ، كما أنه ليس من الأضداد كذلك : " راغ على " بمعنى أقبل ، و " راغ عن " بمعنى : ولّى.

وقد صرح أبو الطيب اللغوي مرة بأن " شرط الأضداد أن تكون الكلمة بعينها ، تستعمل في معنيين متضادين ، من غير تغيير يدخل عليها"

كما أننا لا نعد من كلمات الأضداد ، ما ترك اللغويون العرب الاستشهاد على أحد معنييه ؛ لأنه لم يثبت في كلام العرب أنه استعمل بهذا المعنى ؛ مثل قولهم : إن " قسط " تعني : عدل أو جار ، فالمعنى الأول لا دليل عليه ، أما الثاني فقد ورد في قوله تعالى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً. "

كذلك نستبعد من كلمات الأضداد ، تلك التي صحفها اللغويون أو حرّفوها . [1]

الفصل الخامس –التضاد في القرآن الكريم .

تتبع الكاتب ما ذكره المتقدمون من ألفاظ الأضداد الواردة في القرآن، وقام بدراسة تلك الألفاظ دراسة تحليلية على ضوء مساقاتها في القرآن، وخَلُص إلى نفي صفة الأضداد عن تلك الألفاظ. وحلل ما يزيد عن مئة وثلاثين كلمة قرآنية مستنبطة من كتب الأضداد، رتبها ترتيباً أبجدياً، ودرس كل لفظ على حده، وفقاً للمنهج التأريخي، وبقياس اللفظ على أمثاله من القرآن الكريم، وخلص بهذا الصدد إلى إبطال دعوى التضاد في ألفاظ القرآن.

ومن الألفاظ التي درسها لفظ (حنيف)، حيث ذكر أن كتب الأضداد تذكر أن لفظ (الحنيف) يدل على المائل والمستقيم، ثم بيَّن أن هذا اللفظ ورد في القرآن اثنتي عشرة مرة، جاء في كل تلك المواضع بمعنى الاستقامة والبحث عنها، لا غير، كقوله تعالى: {قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين} [2]

ومن الألفاظ التي تناولها الباحث لفظ (الخَلَف)، فهذا اللفظ عند من يقول بضديته، يدل على الولد الصالح، والولد الطالح. وبعد أن بيَّن الباحث أن هذا اللفظ ورد في القرآن مرتين؛

أولهما: قوله تعالى: {فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى} [3]

وثانيهما: قوله سبحانه: {فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات} [4]

---

[1] فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ، 340 ، 341.

[2] سورة البقرة:135

[3] سورة الأعراف:169

[4] سورة مريم:59

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

رد هذا القول، وقرر أن هذا اللفظ لا يدل إلا على معنى (الولد)، أما تخصيصه بـ (الصالح)، أو (الطالح) فإنما هو مستفاد من سياق الآيتين، وفي كلا الآيتين يدل السياق على أن المقصود بـ (الخلف) الخلف الطالح، أما الخلف الصالح، فيدل عليه قول حسان :

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا لأولنا في طاعة الله تابع

وعلى هذا النسق درس الباحث ما ذكره جامعو مواد الأضداد من ألفاظ القرآن، وخلص إلى نفي الأضداد في ألفاظ القرآن .[1]

الفصل السادس – آثار التضاد الإيجابية .

يعد التضاد ظاهرة لغوية مهمة في إيضاح المعنى حيث إن مضاد الكلمة يوضح معناها ويجليه، على الرغم من أن التضاد لا يكون كاملا إلا في حالات نادرة، ولكن يكون غالبا في سمة أو أكثر مثال:

"ميت" مضادها ؛ حي أي أن التضاد حدد في سمة الحياة فقط، مع أن ميت فيها سمة الحياة والجنس والنوع...بمعنى أنه يمكن أن يكون، رجل ميت وعصفور/طفل ميت ورجل حي.

بل إن المضاد في بعض الأحيان لا يصلح مع النوع نفسه والمضادات هي نوع من أنواع الترادف السلبي؛ حيث تؤدي المرادفات الصفة الإيجابية للمجال الدلالي، بينما تؤدي المضادات الصفة السلبية.

[1] التضاد في القرآن (بين النظرية والتطبيق) ، محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر ، 2007.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعلى هذا الأساس، فإن التضاد يقوم بإبراز السمات الدلالية من جانب، وإثراء المعجم من جانب آخر، علاوة على الربط الدلالي بين المجالات.

إذا تأملنا العلاقة بين اللفظ المشترك والترادف والتضاد وجدناها كما يلي:

1- أن عدد المضادات لا يتساوى مع عدد المترادفات، ففي بعض الأحيان يزيد، وفي أحيان أخرى يقل.
2- أن الكثير من الكلمات لا مضاد لها،
3- وأكثر الوحدات الصرفية التي لها مضادات هي الصفات .
4- أن المضادات التي لها صورة مشتقة لا تتساوى مع صورة مشتقة أخرى، مثل: حب: ح ب ب ، وداد، ميل، محبة، مودة، هيام، غرام، هوى، إعزاز، شغف، جوى، صبوة، إخلاص، تلطف. [1]

7. الخلاصة والاستنتاجات

اللغة في طور نشأتها يدل اللفظ الواحد فيها على معنى واحد، ومع تطورها تظهر ألفاظ الواحد منها يدل على أكثر من معنى، ومعان يدل عليها بأكثر من لفظ، وقد أشار إليها سيبويه في كتابه
ووضع من جاء بعد لها مصطلحات الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، ولقد عُني اللغويون والمشتغلون بالتفسير والفقه بآثار ذلك التطور اللغوي على واقع اللغة في عصور الاحتجاج، وصنفوا فيها الكتب.
وقد توافق اللغويون على تعريف تلك الظواهر اللغوية، لكنهم إلى زمننا لم يتفقوا على وجودها، فما بين مقر بوجودها، ومنكر لها متأول لشواهدها، وتوسط معاصرون فأقروا بوجودها مع ردهم كثيرا من شواهدها،

[1] الألفاظ المتقاربة المعنى لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق ودراسة فتح الله صالح علي المصري ،الوفاء للطباعة والنشر ،1987.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد رجح في البحث أن اللغويين القدامى لم يختلفوا على وجود تلك الظواهر في الواقع اللغوي، بل اتفقوا، ورد فريق المنكرين وقوع تلك الظواهر إلى أسباب لهجية ولغوية، وهذا لا يعد إنكارا للظواهر، بل تفسير لوجودها في الواقع اللغوي.

8. التوصيات والمقترحات

دراسة الظواهر اللغوية وتحليلها بشكل مفصل
دراسة أثر الاختلاف في تفسير هذه الظواهر في إبراز الإعجاز البياني في القرآن الكريم
المقارنة في دراسة خاصة تظهر أثر هذه الظواهر عند علماء اللغة والتفسير .

9. قائمة المراجع

1- القرآن الكريم
2- ابن الأنباري – (أبو بكر محمد بن القاسم ت 327 هـ) كتاب الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، 1960 م
3- ابن جني ، أبو الفتح عثمان – الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ط 2 ، د ت ، 3 أجزاء
4- ابن منظور – لسان العرب ، دار صادر ، بيروت د ت ، 15 جزءاً .
5- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف – البحر المحيط ، ت عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 ، 1413 هـ 1993 م
6- أنيس ، إبراهيم (دكتور) – اللهجات العربية ، نشر دار الفكر العربي ، مطبعة الرسالة ، (سنة الطبع غير مذكورة) طبعة لجنة البيان العربي ط 2 ، 1952 م

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص400- 427 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

7- ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى – المجالس ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ط 2
8- الحمد ، محمد بن إبراهيم – فقه اللغة ، مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه ، دار ابن خزيمة السعودية – الرياض ط 1 . 1426هـ 2005 م
9- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى – الألفاظ المتقاربة المعنى ، تحقيق ودراسة فتح الله صالح علي المصري ،الوفاء للطباعة والنشر ،1987
10- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرة (أو بن قنبر) – الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت د ت ، 5 أجزاء
11- السيوطي ، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن الشافعي ت 911 هـ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد المولى بك ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، جزءان في مجلدين ط 1 دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه في مصر
12- الصالح ، صبحي – دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1970 م .
13- عبد التواب ، رمضان – فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة , ودار الرفاعي بالرياض ، ط 2 ، 1983 م
14- العسكري (أبو هلال) – الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط 5 ، 1983 م
15- المنجد ، محمد نور الدين – التضاد في القرآن (بين النظرية والتطبيق) ، ، دار الفكر المعاصر ، 2007
16- النادري ، الدكتور محمد أسعد – فقه اللغة ، مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية بيروت
17- وافي ، عبد الواحد – علم اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ط 7 ، د ت
18- يعقوب ، الدكتور إيميل بديع – فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين